

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
أ.م. د. رحمن رباط حسين
م. م. زينب علي مظلوم

Hilla Textile Factory among investment incentives and obstacles أ.

zainabmadlom@gmail.com

07831014150

rahman.hussien@qu.edu.iq

07807159388

جامعة القادسية / كلية الآداب

المستخلص

تعد الصناعة اللبنة الأساسية للتقدم الاقتصادي وتطوره التي منها تنطلق بقية المجالات نحو التنمية , وعليه فجاءت تلك الدراسة لمعرفة محفزات الاستثمار التي قامت عليها المصنع منذ القدم وماهي المعوقات التي تعاني منها ومعالجتها باعتبار منتجاتها إحدى الضروريات الحياة الأساسية للإنسان , وصناعة النسيج تعد من أقدم وأهم الصناعات في العراق بصورة عامة ومحافظة بابل (مدينة الحلة) بصورة خاصة نتيجة لتوفير مستلزماتها الأولية كالقطن والصوف , أضف الى توفير الخبرة والمهارة الفنية لدى سكانها , وخلال مجريات الدراسة اتضح أن المصنع يشهد تذبذب وانخفاض في كميات الانتاج وكمية المبيعات نتيجة لعدة اسباب ابرزها هو استيراد المواد الأولية التي تعد نقطة الاساس للمصنع , فضلا عن نقص رؤوس الاموال وقلة الدعم المالي من السياسة الحكومية , كذلك انقطاع التيار الكهربائي المستمر مما يسبب في تلكؤ العملية الانتاجية , كذلك الظاهرة التي يعاني منها المصنع بالرغم من كثر عدد البطالة في منطقة الدراسة وهي نقص عدد الايدي العاملة وانخفاضها من سنة لأخرى إذ بلغت في سنة ٢٠٢٠ بنحو (٤٣٨) عاملاً.

الكلمات المفتاحية: صناعة النسيج , محفزات الاستثمار , معوقات صناعة النسيج.

Abstract:

Industry is the basic building block for economic progress and its development from which the rest of the fields proceed towards development, and accordingly, this study came to find out the investment incentives on which the industry has been built since ancient times and what are the obstacles that it suffers from and its treatment as its products are one of the basic necessities of human life, and the textile industry is one of the oldest and most important industries in Iraq in general and Babil Governorate (the city of Hilla) in particular as a result of providing its basic requirements such as cotton and wool, in addition to providing expertise and technical skill to its residents, and during the course of the study it became clear that the factory is witnessing fluctuation and decrease in production quantities and the amount of sales due to several reasons, the most prominent of which is the import of raw materials The main point of the factory, in addition to the lack of capital and the lack of financial support from government policy, as well as the continuous power outages, which causes the slowdown in the production process, as well as the phenomenon that the factory suffers from despite the large number of unemployment in the study area, which is the shortage of the number of manpower and its low Year to year, as it reached about (438) workers in 2020.

Key words: Textile industry, investment incentives, textile industry constraints.

المقدمة :

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته

ا.م. د رحمن رباط حسين

م. م زينب علي مظلوم

تعد الصناعة الركيزة الاساسية لتقدم النشاط الاقتصادي ومنها تنطلق بقية المجالات نحو التنمية , والصناعة التحويلية ومنها الصناعة النسيجية التي تعد اكثر اتساعاً وانتشاراً في العالم واخذت حيزاً لها نتيجة ما تحققة من فوائد اقتصادية واجتماعية وهي تعد بمثابة ركن اساسي في توفير فرص العمل لعدد كبير من الايدي العاملة مما تساهم في تخفيض نسبة البطالة , وتزداد أهميتها في معظم الدول المتقدمة والنامية بصورة عامة ومنها منطقة الدراسة بصورة خاصة نتيجة توفير موادها الاولية بالقرب من مصانعها , أضف الى الصناعات النسيجية اليدوية التي بدأت منها الصناعة واشتهرت بها المحافظة واعطتها بعداً تاريخياً متميزاً , ولكن وللظروف الاقتصادية والسياسية والامنية التي يعاني منها البلد بصورة عامة أثر وبشكل سلبي على هذه الصناعة مما واجهتها العديد من المعوقات.

أولاً- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة بماهية المحفزات التي تركزت عليها الصناعة النسيجية في مدينة الحلة , ومن ثم ما المعوقات التي ادت الى تراجع الطاقة الانتاجية لمصنع النسيج , وماهي السبل الكفيلة للمعالجة تلك المعوقات؟

ثانياً- فرضية البحث:

في ضوء مشكلة الدراسة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

هناك العديد من المحفزات الموقعية والموضعية ساعدت على نشوء صناعة النسيج في تلك المنطقة والمتمثلة ب (الارض , الأيدي العاملة , المواد الاولية , قربها من السوق , توفير المياه) , ومن جانب اخر واجهت صناعة النسيج في مدينة الحلة في الوقت الحاضر العديد من المعوقات ومنها (عدم توفير المواد الاولية مما جعل اغلبها تأتي من الاستيراد , نقص رؤوس الاموال , مشكلة التسويق وعدم امكانية المنتجات من المنافسة مع السلع الاجنبية , انخفاض كمية المنتجات والمبيعات , نقص عدد الايدي العاملة , انقطاع التيار الكهربائي باستمرار , واخيراً مشكلة التلوث البيئي الناتجة من صناعة النسيج) , هناك العديد من السبل يمكن تطبيقها في مصنع نسيج الحلة لتمكين من التفادي لتلك المعوقات والمتمثلة ب(توفير المواد الاولية محلياً عن طريق التوسع الزراعي لمحاصيل التي تدخل في الصناعة كالقطن , كذلك لابد من وقف ظاهرة الاستيراد , وتوفير الطاقة والوقود التي يحتاجها المصنع , اصف الى العناية والاهتمام بالالات والمكائن وادخال التكنولوجيا وغيرها من السبل التي يمكن ان تعود بالنفع على المصنع.

ثالثاً- منهج البحث:

يعد اختيار المنهج المناسب والملائم من الامور الهامة للكشف عن ماهية الظواهر المراد دراستها بأبعادها وخصائصها وطرق معالجتها , وعليه اعتمد البحث على عدة مناهج في تتبع موضوع الدراسة فقد استخدمت المنهج التاريخي الذي يستخدم لتتبع الظاهرة منذ نشوؤها , فضلاً عن استخدام المنهج النظامي من خلال اختيار فرع من فروع الصناعات التحويلية وهو الصناعات النسيجية ودراسة مقوماته الموضعية والموقعية.

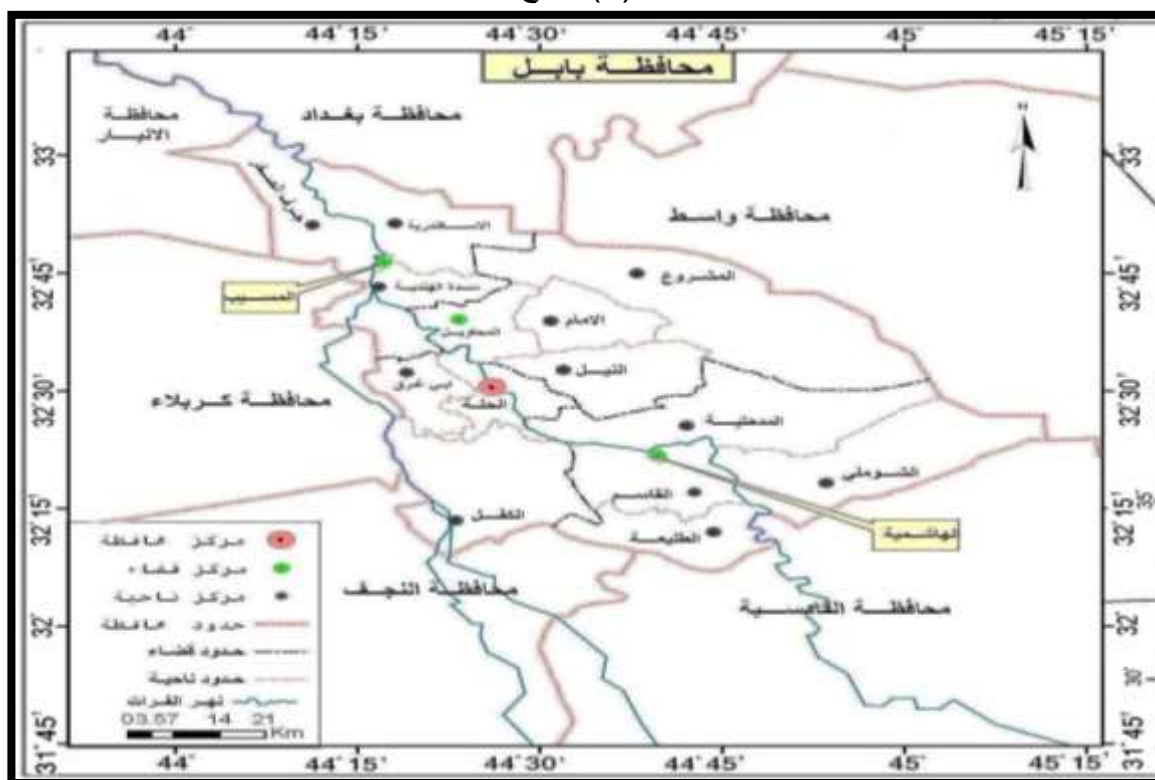
رابعاً- حدود البحث:

تحدد الدراسة مكانياً بمحافظة بابل التي تتشكل الحدود الادارية لها مع بقية المحافظات إذ تحدها من الشمال بغداد , بينما تحدها من الجنوب محافظتي القادسية والنجف , إما من جهة الشرق فتحدها محافظة واسط , ومحافظتي الانبار وكربلاء من جهتي الغرب , وتبلغ مساحتها الكلية ب(٥٣١٥) كم^٢ الخريطة (١), ومن ضمنها تقع الشركة العامة للصناعة النسيجية التي تقع جنوب مدينة الحلة عند تقاطع الطريقان الرئيسيان (حلة - ديوانية) مع (حلة - نجف) الخريطة (٢) , اما الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة التي تقع ما بين (٢٠١٥-٢٠٢٠) مع طرق بعض المراحل التاريخية التي تخدم هدف الدراسة وتوجهاتها.

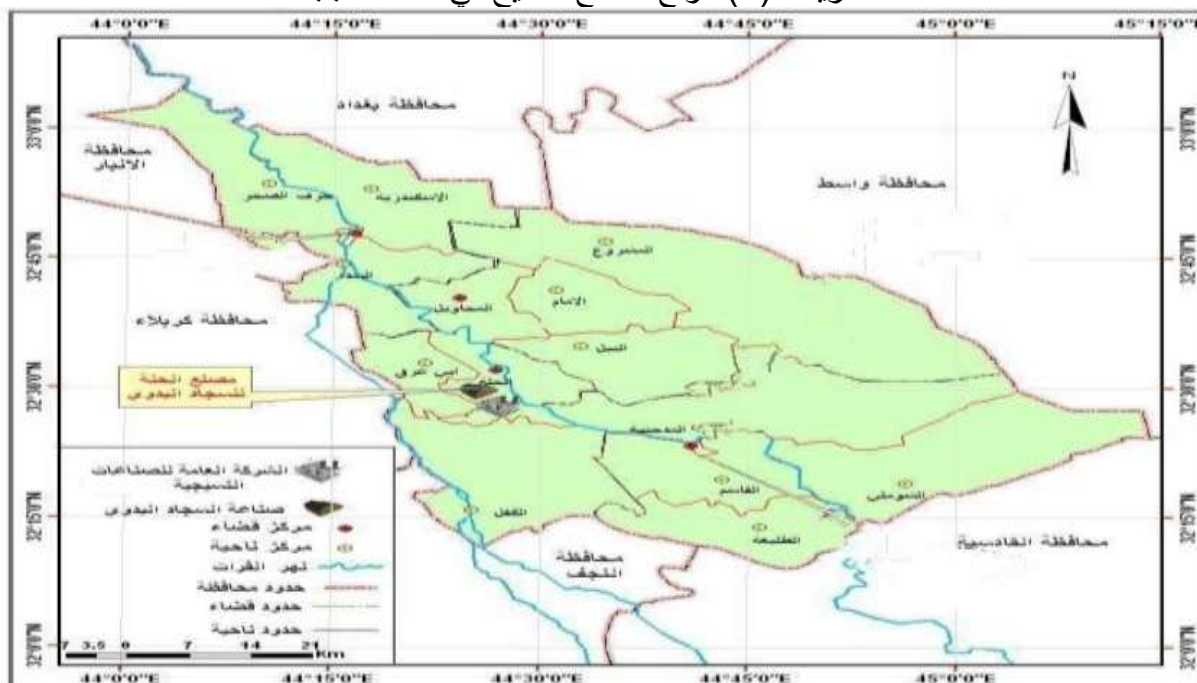
خامساً- هيكلية البحث:

نظراً لأهمية الموضوع ومن أجل تحقيق الاهداف التي ينبغي تحقيقها في هذه الدراسة فأشتملت على المبحثين , فالمبحث الاول تناول المدخل المفاهيمي للصناعة النسيجية مع دراسة المحفزات التي تركزت عليها الصناعة , فيما يتمحور المبحث الثاني حول المعوقات التي تعيق من استمرارية العمل بالصناعة النسيجية وانخفاض انتاجيتها , فضلاً عن النتائج والمقترحات وقائمة المصادر

الخريطة (١) موقع محافظة بابل



المصدر/ أمين عواد كاظم الخزاوي , تمثيل العلاقات المكانية للصناعات الكبيرة في محافظة بابل(دراسة كارتوكرافية باستعمال نظم المعلومات الجغرافية , رسالة ماجستير , جامعة بابل , كلية التربية , ٢٠١٠ , ص ٢٠٢ .
خريطة (٢) موقع مصنع النسيج في محافظة بابل



المصدر/ أمين عواد كاظم الخزاوي , تمثيل العلاقات المكانية للصناعات الكبيرة في محافظة بابل(دراسة كارتوكرافية باستعمال نظم المعلومات الجغرافية , رسالة ماجستير , جامعة بابل , كلية التربية , ٢٠١٠ , ص ١٣٢ .

المبحث الاول

تعريف بمصنع نسيج الحلة

أولاً- نبذة تاريخية عن مصنع النسيج في مدينة الحلة

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته

م. م زينب علي مظلوم

د.م. د رحمن رباط حسين

أن الذريعة الأساسية لقيام المصنع هو تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية تتمثل باستقطاب الايدي العاملة وتوفير العمل ورفع المستوى المعاشي , وهكذا حصلت الموافقة على الانشاء عام ١٩٦٧ باسم الشركة العامة للنسيج الحريري بمصنع واحد وهو مصنع النسيج الناعم / في الحلة , ويشغل المصنع مساحة من الارض تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ م^٢(١). ويضم أهم الاقسام الانتاجية المتمثلة ب(وحدة الغزل وتحضيراته إذ يقوم هذا القسم بإنتاج انواع متعددة من الغزول وبمختلف النمر وذلك عن طريق تحويل الالياف الحريرية والياف البوليستر الى غزول , وهناك قسم ثاني يعرف بوحدة النسيج وتحضيراته حيث تقوم بإنتاج اصناف متعددة من الاقمشة الحريرية والمخلوطة وتحتوي على (١٥٨٤) ماكينة نسيج و(٢٠) ماكينة سمنسماك , والقسم الانتاجي الاخير الذي يعرف بوحدة التكملة وفيه يجري طباعة وصياغة الاقمشة المنتجة في وحدة النسيج, بلغت كلفة الانشاء ٤٥,٥٨٩,٤٥٠ مليون دينار عراقي , وأوكلت اعمال التنفيذ الى الشركات الاجنبية المقولة وهي:-

- ١- شركة فلتوت – تايطن البريطانية لأعمال تحضيرات النسيج.
- ٢- شركة فلتوتيتان لأعمال قسم النسيج.
- ٣- شركة بفاف لأعمال الخياطة وتعبئة وتغليف ومن ثم تشغيل المكين.

بدأ التشغيل التجريبي في عام ١٩٧٠ حيث تم انشائه من قبل الشركة الانكليزية platt sacco Lowell وتمت بإشراف الشركة العامة للتصميم والانشاء الصناعي , وتم انتاج عدد من الاصناف القطنية واعتمد في حينها الترميز الخاص بتلك الاصناف وهي:-

- ١- صنف ٦٥١٦ قماش بطانة الجيب قطن بوليستر.
- ٢- صنف ٦٥١٦ / AB قماش بدلة عسكرية قطن بوليستر.
- ٣- صنف ٥٥٣٧ قماش همايون لإنتاج الشراشف قطن ١٠٠%.
- ٤- صنف ١/٤٢١٠ قماش بدلة عمل .

ويمكن انتاج عدة اصناف اخرى وحسب حاجة السوق المحلية او معامل الخياطة التابعة الى مصنع النسيج.

وقد حدثت في المصنع عدة توسعات اولها تأسيس معمل إنتاج القديفة والجاكارد عام ١٩٧٦ وباشر المصنع بالانتاج عام ١٩٨٠ بطاقة (١.٢٥ مليون متر سنويا) , وقد مر المصنع بعدة تغيرات من حيث تسميتها أو عائدية المعامل والمصانع التي تقع ضمن رقعتها الجغرافية في محافظة بابل او المحافظات الاخرى , وفي عام ٢٠٠٥ حدث تغيير حيث انظم للمصنع في الحلة معمل اللبسة الرجالية في النجف الاشرف وكذلك مصنع نسيج الديوانية وتم تسميتها في حينها بالشركة العامة للصناعات النسيجية في الحلة ومن بعدها حدث تغيير اخر إذ اندمجت الشركة العامة للصناعات النسيجية مع التشكيل الجديد باسم الشركة العامة للصناعات النسيجية والجلدية كمصنع باسم مصنع النسيجية بموجب الامر الوزاري المرقم ٥٣٤٦٩ في ١٧/١٢/٢٠١٥ وبعدها تم اضافة معمل أكياس السدة الى مصنع النسيجية بعد فك ارتباطه من شركة الفرات العامة بموجب الامر الوزاري المرقم ١٠٦٧٥ في ١٠/٣/٢٠١٦^(٢). وأنتاجية المصنع متعددة من الاقمشة الحريرية والمخلوطة والمصبوغة والمقصورة كالريفون وغيرها وانتاج انواع عديدة من الاقمشة القطنية وبطاقتها انتاجية تصميمية نحو (٥٦٤٣٠) ألف طولي.

ثانياً - المحفزات الموضعية والموقعية لمصنع النسيج الحلة

أن التطور الاخير الذي شهدته الوظيفة الصناعية في محافظة بابل يشمل انشاء مصنع النسيج والمجاور له على جانبي الطريق العام الذي يربط مدينة الحلة بمدينتي الديوانية والنجف الاشرف نتيجة لتوافر عدة اسباب منها حمل السلطة العامة في توقيع المصنع الى الجنوب من المدينة بثلاث كيلومترات منها كون هذه المنطقة

(١) الشركة العامة للصناعات النسيجية , مصنع نسيج الحلة , تقرير شامل عن المصنع , ٢٠١٧ , ص ٦.

(٢) مصنع نسيج الحلة , الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت عن :

لها الخبرة في مهنة النسيج , إذ كانت هذه المهنة ممارسة من قبل سكان المنطقة في المنازل , ومن ثم تطورت بدخول المكنائ الحديثة تدريجياً , اصف الى تشغيل الايدي العاملة المتوفرة في المحافظة , كذلك قرب السوق الرئيسي من بغداد ومن المواد الاولية في معمل الخيوط الحريرية في سدة الهندية , واخيراً وجود المتطلبات الموضعية التي تحتاجها الصناعات الكبيرة كمساحة واسعة من الارض وتوفر النقل الجيد والابتعاد عن المنطقة السكنية لما تسببه لها من إزعاجات ومضايقات مما جعل توقيعتها يكون بعيداً عن ضواحي المدينة^(١) , وعليه فتمثل اهم المحفزات الموضعية والموقعية لمصنع النسيج بما يلي:-

١- سياسة الدولة:-

من المهام الاساسية التي تسعى الدولة اليها هو بناء مصنع او عدة مصانع في منطقة ما لذلك فهي تقوم بتعبيد الطرق وتزويد المنطقة بالخدمات اللازمة من المياه والانارة والمجاري والمدارس والمستشفيات وبعض الوحدات السكنية من أجل عمالها^(٢). وخاصة أن سياسة الدولة قد أولت أهمية قصوى للصناعات النسيجية انعكس ذلك الاهتمام في خطط التنمية القومية , إذ تم انشاء عدد من المصانع في بعض محافظات الدولة ومنها محافظة بابل وفي مركز الحلة خصوصاً , حيث عملت الدولة على تطوير هذه الصناعة والنهوض بها , فعمدت الى أنشاء مصانع كبيرة تنفرد بإنتاج نوعيات خاصة من النسيج وبكميات كبيرة , وأن ما يهدف اليه التوجيه الحكومي في عملية اختيار وتوقيع المشاريع الصناعية اعتبارات عديدة منها^(٣):-

- أ- أثر الصناعة وتأثيرها في الوحدات الصناعية القائمة وعلاقتها بالنشاطات الاقتصادية الاخرى في منطقة الدراسة ومستقبل المنطقة ككل.
- ب- قدرتها على الحد من الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الريف والمدينة وتحقيق التكامل الاقتصادي لمنطقة الدراسة.
- ت- تحقيق التوزيع العقلاني للقوى العاملة مع الاخذ بنظر الاعتبار قرب الموقع الصناعي من المواد الخام ومصادر الطاقة مع إمكانية تصريف المنتجات سواء كانت نهائية او أنها تستخدم بصفة مدخلات وسيطة من قبل المشروعات الاخرى.

ولعل توفير العمل وامتصاص البطالة والحد من الهجرة ورفع المستوى المعاشي للسكان كان من المهمات الاساسية للتنمية الصناعية , وعليه فقد اختير موقع الشركة العامة للصناعات النسيجية في منطقة نادر الثالثة في مركز قضاء الحلة على مفترق ثلاث طرق نقل رئيسية متمثلة ب (طريق حلة – نجف / وطريق حلة – بغداد / وطريق حلة – القادسية) وهذا بطبيعة الحال اعطاها جانباً مهماً في سهولة عملية نقل المواد الاولية والانتاج الى الاقاليم المجاورة لهل بشكل مبسط^(٤).

٢- الايدي العاملة :

تتطلب صناعة النسيج اعداد كبيرة من الايدي العاملة التي تتوافر فيها نسبة لمعرفة المهارة الفنية وتأتي هذه المهارة من خبرة سابقة اكتسبت من مزاولة المهنة لبعض الوقت^(٥). بالنسبة لصناعة المنسوجات فإنها تستقطب الرجال والنساء, بهذا فإنها أوجدت الفرصة لاستثمار الأيدي العاملة من الجنسين وهذه صفة جعلتها تشغل أساساً اقتصادياً ساعد على تطورها وتوسعها. وتعد الخبرة دليل على سرعة العامل في صناعة النسيج مما يساعد في تطورها , وأيضاً تقبله لمعرفة سير العمل الذي يقوم به, كذلك الحال لقابلية

(١) انتصار حسون رضا السلامي , التطور الزمني لمعمل نسيج الحلة الناعم للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) , مجلة الأداب , العدد ١٠٩ , ٢٠١٤ , ص٤٨٨.

(٢) محمود محمد صيف , المواقع الصناعية , ط١ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٨٦ , ص٢٣٤.

(٣) محمود محمد حسن الشمري , مصدر سابق , ص٩١.

(٤) المصدر نفسه , ص٩٢.

(٥) انتصار حسون رضا السلامي , مصدر سابق , ص٤٩٠.

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
ا.م. د رحمن رباط حسين
م. م زينب علي مظلوم

العامل في صناعة النسيج القطني على الاشراف ففي الوقت الذي يختص فيه كل عامل في آلة واحدة تقوم في عمل معين^(١).

بلغ المجموع الكلي للأيدي العاملة في مصنع نسيج الحلة (٤٣٨) عاملاً لعام ٢٠٢٠ , إذ احتلت فيه الاقسام الخدمية المتمثلة ب(الخدمات الهندسية والبحث والتطوير والمشاريع والحماية الذاتية والعلاقات ومركز التدريب والمشغل) المرتبة الاولى من حيث عدد المشتغلين التي بلغت نسبتها نحو (٤٠,٢%) من اجمالي عدد العاملين البالغ (١٨٠) عاملاً , فيما تأتي بالمرتبة الثانية الاقسام الادارية التي تشمل (المخازن , الحاسبة الالكترونية , الادارية , الادارة العليا , الرقابة الداخلية , الحسابات , القانونية , التجارية , السلامة الصناعية) بواقع (١٦٢) عاملاً بنسبة (٣٨,٢%) , ومن ثم تأتي الاقسام الانتاجية (الغزل وتحضيراته , تحضيرات النسيج , النسيج , التكملة , السيطرة النوعية , التخطيط والمتابعة , التصنيع , الفحص الهندسي) بالمرتبة الاخيرة بنسبة (٢١,٦%) من اصل (٩٦) عاملاً لعام ٢٠٢٠ الجدول (١) والشكل (١) , وهذا ناتج عن عدة اسباب منها توقف العمل في المصنع فضلاً عن خروج اغلب العاملين فيها الى التقاعد , كذلك عدم فتح فرص العمل فيها.

٣- الارض :- يقع مصنع النسيج جنوب مدينة الحلة على بعد (٣كم) من المدينة وفي منطقة حي نادر , وعلى ملتقى الطرق الرئيسية التي تربط محافظة بابل بمحافظتي القادسية والنجف , ويعد معمل النسيج من المشاريع الضخمة التي تضم مجموعة من الوحدات الانتاجية المختلفة , فضلاً عن الوحدات المساعدة والخدمية , لذلك بات من الضروري توافر مساحة من الارض لإقامة هذه الوحدات عليها وإمكانية التوسع ايضاً , وعليه فقد اختير مصنع النسيج في منطقة حي نادر جنوب المدينة لتوافر مساحات واسعة من الاراضي , وقد قدرت المساحة التي اقيم عليها المعمل بحوالي ٢٥٠,٠٠٠م^(٢).

جدول (١)

عدد المشتغلين في مصنع نسيج الحلة

اقسام المصنع	عدد الايدي العاملة	النسبة%
الغزل وتحضيراته	٣	٠,٦
تحضيرات النسيج	٢٨	٦,٣
النسيج	٤٠	٩
التكملة	-----	-----
السيطرة النوعية	١٣	٣

(١) علي عادل حسين , واقع توطن نشاط الصناعات النسيجية في مدينة الحلة – الحالة الدراسية , مجلة التجارة العراقية , العدد التاسع , ٢٠١٧ , ص٢٣.

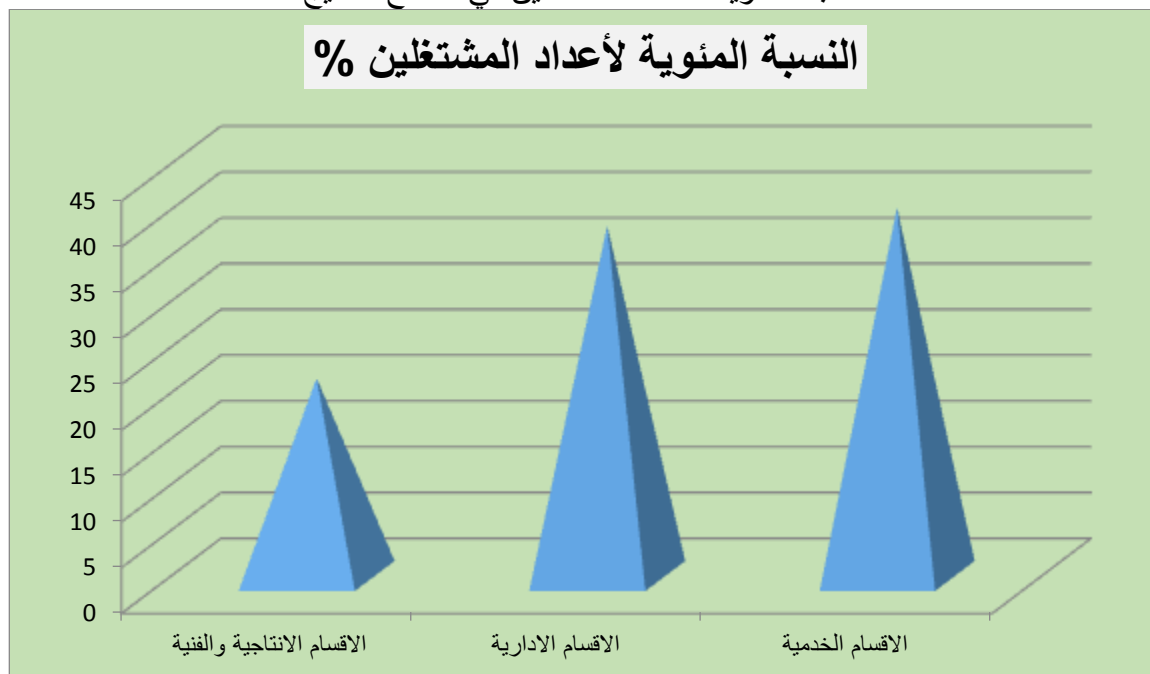
(٢) انتصار حسون رضا السلامي , مصدر سابق , ص٤٨٩.

التخطيط والمتابعة	٨	١,٨
التصنيع	-----	-----
الفحص الهندسي	٤	٠,٩
الاقسام الانتاجية والفنية	٩٦	%٢١,٦
المخازن	٢٠	٥
الحاسبة الالكترونية	٦	١,٣
الادارية	٤٢	١٠
الادارة العليا	١	٠,٢
الرقابة الداخلية	١٧	٤
الحسابات	٤٠	٩,١
القانونية	٢٠	٥
التجارية	١٦	٣,٦
السلامة الصناعية	-----	-----
الاقسام الادارية	١٦٢	%٣٨,٢
الخدمات الهندسية	١٣	٢,٩
البحث والتطوير	٢	٠,٤
المشاريع	-----	-----
الحماية الذاتية	١١١	٢٥
العلاقات	٧	١,٥
مركز التدريب	٢	٠,٤
المشغل	٤٥	١٠
الاقسام الخدمية	١٨٠	%٤٠,٢
المجموع	٤٣٨	%١٠٠

المصدر/ الشركة العامة للصناعات النسيجية , مصنع نسيج الحلة , قسم الحاسبة.

شكل (١)

النسبة المئوية لأعداد المشتغلين في مصنع النسيج



المصدر/ من عمل الباحثات بالاعتماد على الجدول (١).

٤- المواد الأولية :-

هي المواد التي تصنع منها السلع المختلفة التي يستخدمها الانسان , وهذه قد تكون نباتية او حيوانية او معدنية^(١). وأن الصناعة تعتمد على المواد الخام المستخرجة من باطن الارض او المواد الخام الزراعية في الحصول على مدخلاتها في العملية الانتاجية , إذ هناك صناعات تعتمد أساساً في عملياتها الانتاجية على مخرجات صناعات أخرى باعتبارها مدخلات في العملية الانتاجية ومثل ذلك يقال عن الشركة العامة للصناعات النسيجية التي تعتمد في الحصول على الحرير الصناعي كمادة أولية من معمل الحرير الصناعي خلال فترة عمل المصنع , لكن لوحظ بعد توقف المصنع عن الانتاج اعتمدت الشركة في الحصول على الاقطان العراقية وعلى الالياف الصناعية المستوردة ومنها (البوليستر , الحرير الصناعي , الاكريلك) أضف الى ذلك الغزل المخلوطة , كما وأن الشركة يمكن اعتمادها على مادة القطن من مجموع محالج الكوت ومحلج ما بين النهرين ومحلج الموصل وبكميات تمثل استهلاكها السنوي والمقدر ب (١٠٠٠) طن سنوياً لعام ٢٠٠٥ يتم نقلها الى المعمل بشكل بالات كبيرة تزن الواحدة منها (١٥٠) كغم تنقل بواسطة سيارات أعدت لهذا الغرض , علماً أن القطن من المواد الخام الذي لا يلعب دوراً في توطن صناعة المنسوجات القطنية وذلك لخفة وزنه وقابليته على النقل دون تلف وإمكانية نقله لمسافات طويلة حيث يصنع دون اي فاقد بعد حلجه , لهذا لا يرتبط بمزارع القطن , لكن يرتبط مع محالج القطن الموجودة في بغداد والموصل والكوت لسهولة نقله^(٢).

(١) عبد الزهرة علي الجنابي , الجغرافيا الصناعية , ط ١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , ٢٠١٣ , ص ٩٠.

(٢) محمود محمد حسن الشمري , مصدر سابق , ص ٩٢.

٥- السوق:

يعد السوق من المقومات التي تحدد مواقع الصناعة وتوطنها كما جاء في نظرية الموقع الذي يحقق أقصى الارباح من خلال تحقيق حالة من التوازن بين كلفة الانتاج للمنشأة الصناعية في مواقع مختلفة ومنطقة السوق التي يمكن السيطرة عليها في كل موقع , وتزداد أهمية السوق كعامل مهم في اختيار المواقع الصناعية إذ يترتب على توطن الصناعة في مناطق السوق أو قريباً منه وفورات في تكلفة النقل , وتظهر هذه الأهمية حينما توجد منافسة بين الصناعات المتشابهة التي تغذي بعض مناطق الاسواق المجاورة , وتعد الاسواق أحد الاسس المهمة لجذب الصناعات حيث توجد عدة عوامل تؤثر في حجم السوق ومدى تأثيره على جذب تلك الصناعات أهمها عدد السكان , ومستوى المعيشة الذي يحدد القدرة الشرائية للأفراد ومستوى الاتفاق^(١). ومحافظة بابل بعدد سكانها البالغ (٢٢٦٥٠٤٢) نسمة لعام ٢٠١٩^(٢). تمثل سوقاً واسعة تقريباً لمنتجات هذه الصناعة , هذا فضلاً عن تحسن مستوى معيشة السكان وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ مما صاحب من ارتفاع في الدخل الشهري للموظف العراقي الذي زاد تقريباً الى عشرة أضعاف ما كان عليه قبل هذا التاريخ سوف يساعد بدون شك على توسيع السوق المحلية للصناعات النسيجية^(٣).

٦- المياه :

يعد عامل المياه من العناصر الأساسية في العملية الإنتاجية، فهي مادة أساسية في بعض الصناعات خاصة الصناعات النسيجية التي تحتاج إلى الكثير من المياه، لهذا نجد المصانع القديمة التي أنشأت بداية الثلاثينات من القرن العشرين كانت تتوطن قرب مجاري الانهار الرئيسية كما في مصانع النسيج في الكوت والموصل والأعظمية في بغداد والديوانية وغيرها . وتستعمل المياه لأغراض التنظيف والتدفئة والتبريد وتوليد البخار في الصناعات النسيجية، وقد كانت مصانع النسيج تدار أولاً بقوى الماء لهذا كانت بداية توقيعها قرب المياه الجارية ولكن بعد التطور الحاصل في قطاع الصناعة، فقد انتقلت إلى أماكن أخرى، وتحتاج صناعة النسيج إلى الماء العذب بشكل وافر ودائم في عمليات التحضير والتنظيف والتبييض والصباغة كما ينبغي ان يكون الماء خالياً من الأملاح وان يكون صافياً نقياً لا لون له وخالياً من الشوائب، وتزداد الحاجة إلى الماء في قطاعات المنسوجات الصوفية والقطنية والحريرية والجوت وتقل في قطاعي الفانيلاات والتريكو , وبالنسبة لمنطقة الدراسة فإن شط الحلة يخترقها وهو نهر دائم الجريان ، حيث وفر في مدينة الحلة شبكة أنابيب للمياه الصافية تغطي جميع الأحياء السكنية فضلاً عن شبكة واسعة أيضاً للماء الثقيل , وسابقاً أقيمت مصانع النسيج للاستفادة من قربها من نهر الفرات ، إلا أن التطور في شبكة المياه الصافية لمدينة الحلة وكذلك تطور شبكة التصريف للمياه الثقيلة عززت عملية توطن صناعة النسيج بعيداً عن مصادر المياه كنهر الفرات مثلاً ، ولذلك نجد ان المصنع الذي عد عينة للبحث (في مدينة بابل) لم يتوطن قرب نهر الفرات ، انما كان توطنها لأسباب أخرى كان منها السوق والقرب من الأحياء الرئيسية في المركز كحي الحسين ، وباب الامام وكراج بغداد والحي الصناعي. تشير الاحصاءات بان مجموع الطاقة الفعلية للمشاريع والمجمعات المائية في مركز القضاء (١٧٥٤٩٤) م٣ يوم لعام ٢٠١٢ وتشكل هذه الكمية ما نسبته ٣٦% من مجموع كمية المياه المنتجة في المحافظة وهي غير كافية اذا ما وزعت على حجم السكان

(١) محمود محمد حسن الشمري , التنمية الصناعية في محافظة المثنى بالعراق (دراسة في جغرافية الصناعة) , اطروحة دكتوراه , كلية الاداب , جامعة القاهرة , ٢٠١٦ , ص ٥٨.

(٢) جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء , المجموعة الإحصائية السنوية , بغداد ٢٠٢٠.

(٣) محمود محمد حسن الشمري , الصناعات النسيجية في محافظة بابل (دراسة في جغرافية الصناعة) , مصدر سابق , ص ٩٣.

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته

م.م زينب علي مظلوم د.م. د رحمن رباط حسين

والاستعمالات المختلفة في مركز القضاء (سكني ، حكومي ، تجاري ، صناعي) حيث تصل حصة النشاط الصناعي ١٥% بينما السكني ٨٠% علماً أنه يوجد في قضاء الحلة المشاريع المائية المبينة وهناك مشاريع أخرى حديثة منجزة وأخرى قيد الإنشاء^(١).

٧- تعد مصادر الطاقة عامل توقيعي مهم لعدة صناعات إلا أن التطور الحديث قد خفض من أهميتها ، مما قلل من تأثير هذا العامل في توطن الصناعات النسيجية واعتمادها على الطاقة الكهربائية في الإنتاج ، وهي متوفرة ولكن بصورة متذبذبة بالاعتماد على الشبكة الوطنية ، وفي حالة الصناعات النسيجية حيث لا تشكل الطاقة إلا نسبة ضئيلة من إجمالي الكلفة لهذا فإنها حرة في اختيار موقعها بالقرب من السوق أو مصادر الطاقة ، كما أنها تتلافى انقطاعات التيار الكهربائي باستخدام البدائل المتمثلة ب(المولدات الكهربائية) مختلفة الأحجام والتي تعوض عن فقدان الطاقة. وتتمثل مصادر الطاقة المستخدمة في فرع الصناعات النسيجية بالمصادر الآتية^(٢) :

أ- خدمات الطاقة الكهربائية في المدينة : تشير احصاءات الطاقة الكهربائية أن مركز قضاء الحلة (٨ وحدات غازية) تنتج يمتلك في عام ٢٠١٢ (٦١٦٩٨١ ميكا واط/ ساعة) ، وأن الطاقة الموزعة حسب استعمالات القطاعات الرئيسية المختلفة (المنزلي ٣٧٣٢٢٩ ميكا واط/ساعة ، التجاري ١٨٨٤٤ ميكا واط / ساعة ، الصناعي ٤٨٤٠٤ ميكا واط / ساعة ، الزراعي ١١٧١٩ ميكا واط/ ساعة ، الحكومي ٦٧٤٨٠ ميكا واط/ ساعة) وبذلك نجد أن الاستعمال الصناعي حصته من مجموع الطاقة الموزعة في مركز القضاء تصل الى نسبته (٩%) ، بينما السكني (٧١%) ، والحكومي (١٣%) وهذا يؤكد تلك العملية الانتاجية في معظم المنشآت الصناعية الكبيرة لشمولها بساعات القطع المبرمج ، مما يدفعها للجوء للمولدات التي تعمل بمحركات الديزل لتعويض الانقطاعات.

ب- خدمات الطاقة الكهربائية في مصانع نسيج الحلة - : لكل صناعة نوع من الطاقة تعتمد عليه ، وتستفيد منها بطريقة معينة في تشغيل الآلات والمكان مثل (الكهربائية ، النفط) وبالتالي تتوطن بالقرب من مصادرها ، أو في موقع يمكن ان تنقل اليه الطاقة بتكلفة اقتصادية ، وتعتبر الطاقة الكهربائية المصدر الرئيسي لتشغيل مكائن مصنعي النسيج والقديفة وتحتاجها بكميات كبيرة لضرورتها في استمرار عمل المكائن الانتاجية (بدون توقف) وهذا يشكل تكلفة اقتصادية في حالة انقطاع الكهرباء الوطنية وتشغيل مولدات الديزل.

ت- خدمات الطاقة الحرارية: تستخدم صناعة النسيج ايضاً كميات كبيرة من (النفط الابيض) لتشغيل مراحل البخار التي تضخ البخار الى شعب مصنع نسيج الحلة والقديفة لترطيب الغزل ولاغراض التدفئة.

٨- النقل :- يعد النقل عاملاً محفزاً وعنصر جذب للصناعات المختلفة ، وتعد الصناعات النسيجية التي تتصف بأن منتجاتها ذات حجم كبير وتستخدم وحدات انتاجية كبيرة وتحتاج الى مواد خام بكميات كبيرة ويقل عليها عبء نقله الى الاسواق ، لهذا توفر وسائل النقل الجيدة تعد ذا اثر فعال في توطن الصناعة هذا من جانب ، ووسيلة لنقل القوى العاملة التي تمثل مستهلك هام للإنتاج من جانب آخر^(٣) . وتتمتع مدينة

(١) علي عادل حسين ، واقع توطن نشاط الصناعات النسيجية في مدينة الحلة – الحالة الدراسية ، مجلة التجارة العراقية ، العدد التاسع ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢-٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠-٣٢.

(٣) ينظر الى

الحلة بشبكة نقل رئيسية ساعدت على قيام وازدهار مصنع النسيج ووقوعه على أهم الطرق التي تربط محافظة بابل بالمحافظات الأخرى الديوانية والنجف وبغداد.

٩- الطاقة الانتاجية التصميمية للمصنع

تعد الطاقة التصميمية من أهم الأمور الأساسية التي يعتمد عليها المصنع وهي أساس العمل , لكن يلاحظ هذه الطاقات متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض في المصنع للمدة ما بين (٢٠١٥ - ٢٠٢٠) إذ بلغ أعلى قيمة للإنتاج عام ٢٠١٧ البالغة بنحو (٧٧٦٧٥٨٣) متر طولي , وتأتي بالمرتبة الثانية عام ٢٠٢٠ والبالغة فيها قيمة الإنتاج بنحو (٧٠٢٩٣٧٦) متر طولي , فيما بلغت أقل قيمة إنتاج متحققة في عام ٢٠١٥ بنحو (١٢٥٣٤٠٧) متر طولي , بالمقابل هناك قيمة للمبيعات المنتجة في المصنع إذ بلغت أعلى قيمة من المبيعات عام ٢٠٢٠ بنحو (٧١٣٠٨٠٥) ألف دينار , وأقل قيمة مبيعات حدثت في عام ٢٠١٥ كذلك والبالغة نحو (١٠٥٤٤٠٦) ألف دينار , أما السنوات البقية فأخذت بالتذبذب في الارتفاع والانخفاض سواء في قيمة الإنتاج المتحقق أو في قيمة المبيعات كما موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

كمية الإنتاج وقيمة المبيعات لمصنع النسيج الحلة للمدة ٢٠١٥-٢٠٢٠

ت	السنة	قيمة الإنتاج المتحقق (متر طولي)	قيمة المبيعات (دينار)
١	٢٠١٥	١٢٥٣٤٠٧	١٠٥٤٤٠٦
٢	٢٠١٦	٤١٠٨٢٢٩	٣٨٦٥٨٦٣
٣	٢٠١٧	٧٧٦٧٥٨٣	٦٣٩٥٣٥٠
٤	٢٠١٨	٤٤٠٧١٦٠	٤٣١٥٦٨٦
٥	٢٠١٩	٤٥٨٤٠٥٠	٦٢٢٦٥٤٨
٦	٢٠٢٠	٧٠٢٩٣٧٦	٧١٣٠٨٠٥

المصدر/ الشركة العامة لصناعة النسيج , الإدارة العامة لمصنع النسيج في الحلة , قسم التخطيط.

ثالثاً- العمليات الانتاجية :

يضم المصنع مجموعة من الاقسام والشعب الانتاجية وهي كما يلي^(١):-

- أ- قسم النسيج :- هو إحدى الانواع التي يضمها المعمل التي ينتج فيه جميع أصناف المطلوبة من القماش الخام , ويضم هذا القسم ٣٠ ماكينة حديثة أيطالية المنشأ تعمل بالهواء المضغوط مع ضاغطة هواء سعة ٧٢ متر مكعب / دقيقة ومجفف هواء بنفس السعة , تعمل مكائن النسيج بطاقة انتاجية عالية.
- ب- قسم الغزل وتحضيرات النسيج :- يضم هذا القسم من المصنع نوعين:

- ندى محمود فائق الحمداني, الصناعات النسيجية في مدينة بغداد , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠٠٦ , ص ١٣٢.

- الابراهيمى , سناء حامد عباس , الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف (دراسة في الجغرافية الصناعية) , رسالة ماجستير , جامعة الكوفة , كلية التربية للبنات , ٢٠٠٩ , ص ١٠٦.

(١) الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٨.

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
ا.م. د رحمن رباط حسين
م. م زينب علي مظلوم

- (١) قسم الغزل المتوقف عن العمل بسبب تقادم المكنائن واندثارها وانخفاض انتاجيتها ونوعيتها وعدم الجدوى الاقتصادية من تشغيلها .
- (٢) قسم التحضيرات ويحتوي على :-
- ماكينة تنشئة حديثة صنع ٢٠١٤ من منشأ ايطالي تعمل بطاقة ٨٠م/دقيقة.
- ماكينة تسدية حديثة ايطالية المنشأ تعمل بطاقة ١٠٠م/دقيقة. كذلك يحتوي القسم على مكنائن تنشئة وتسدية قديمة متوقفة عن العمل بسبب قدمها وانخفاض انتاجيتها ونوعيتها , فضلا عن احتواء المصنع على نفاشة واحدة وقديمة فقط للاستخدامها في القطن الصورة (١).

الصورة (١)
النفاشة الوحيدة المستخدمة في المصنع



المصدر/ الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٨

- ت- **قسم التكملة :-** يتكون قسم التكملة في مشروع الاقمشة المطورة من قاعتين إنتاجيتين مؤهلتين جزئيا من ناحية المجاري للمياه الصناعية وشبكة انابيب البخار وشبكة انابيب ماء السوفت , حيث تم تحديث القسم بنسبة ٨٠% حيث تم شراء المكنائن والخطوط الانتاجية , وعليه فيحتوي هذا القسم عل المكنائن التالية:-
- (١) ماكينة الحارقة من منشأ ايطالي صنع ٢٠١٣ تعمل بطاقة إنتاجية ٨٠م/دقيقة.
- (٢) ماكينة الحارقة من منشأ امريكي صنع ٢٠١٣ تعمل بطاقة ٦٠م/دقيقة.
- (٣) ماكينة الستنتر (تثبيت العرض) من منشأ ايطالي صنع ٢٠٠٩ تعمل بطاقة انتاجية ٨٠م/دقيقة.
- (٤) ماكينة القصر (البيم داينك) من منشأ ايطالي صنع ٢٠١٢ تعمل بطاقة انتاجية ٥٠٠ كغم للوجبة وتستخدم لقصر قماش الشاش وصباغة الاقمشة الخفيفة.
- (٥) ماكينة خط التحضيرات وهي من منشأ سويسري اسأخدم لتحضير وقصر القماش المعد لعملية الصباغة او الطباعة ونعمل بطاقة أنتاجية ٨٠م/دقيقة.

(٦) خط الصباغة بالجت ويحتوي على ماكنتي صباغة سعة واحدة ٤٥٠ كغم/وجبة وكذلك على ماكنة صباغة نماذج سعة ٥ كغم / وجبة وعلى ماكنة فتح القماش وماكنة النشافة وجميع هذه الماكائن من منشأ أيطالي صنع عام ٢٠١٤.

يتم في قسم التكملة صباغة جميع أصناف الاقمشة المنتجة في أقسام المشروع بكافة أنواعها القطنية والمخلوطة والحريرية وكذلك يتم قصر الاقمشة والشاش الطبي وتحتاج الى تكملة الخطوط الانتاجية الضرورية كالكويو الطباعة والغسيل.

ث- **شعبة الجاهز:** - تحتوي هذه الشعبة على مكائن فحص القماش الجاهز عدد (٢) من منشأ تركي صنع عام ٢٠١١ بطاقة انتاجية ٦٠م/دقيقة , ويحتوي كذلك ماكنة تغليف القماش الجاهز , الا أن المشروع لم يكتمل بصورته النهائية لعدة اسباب أهمها:-

(١) عدم توفر السيولة المالية لشراء المواد الاولية للإنتاج (غزل , مواد كيمياوية , أصباغ.....الخ) وعليه فالمشروع بحاجة الى رأس مال تشغيلي لان التخصيصات المالية التي رصدت للمشروع جميعها لشراء الماكائن فقط ولم يعطي اي رأس مال تشغيلي.

(٢) أغراق السوق بالمنتجات المستوردة وبأسعار منخفضة التي أثرت بشكل كبير وهناك صعوبة في تسويق منتجاتنا بالرغم من أنها منتجة ضمن مواصفات التقييس والسيطرة النوعية العراقية بالإضافة الى عدم تمكين المشروع من الطباعة والكوي والغسيل.

(٣) عدم اكتمال خطوط المشروع إذ لا يزال خط الاقمشة المطبوعة لم يكتمل وهو بحاجة الى ماكنة طباعة جديدة وكذلك بحاجة الى ماكنة غسيل القماش المطبوع وماكنة تثبيت حراري وهي قيد التنصيب وكذلك ماكنة كوي لغرض إظهار اللمعة والكوي للقماش.

المبحث الثاني

المشكلات التي تواجه صناع النسيج في مدينة الحلة

١- المشاكل المتعلقة بالمواد الاولية

يقصد بالمواد الاولية هي تلك المواد التي يصنع منها الانسان السلع المختلفة وقد تكون مواد خام زراعية ام معدنية ام نباتية او حيوانية وقد تكون مواد شبه مصنعة^(١). ويعد توفير هذه الموارد امراً أساسياً ومهماً في الصناعات بشكل عام والصناعة النسيجية بشكل خاص وذلك نتيجة لكون هذه الصناعات هي بالأساس عبارة عن تغيير في شكل المواد الاولية من صورتها الطبيعية الى صورة اخرى تكون فيها أكثر فائدة ونفع للإنسان وتتفق مع رغباته الشخصية وأذواقه^(٢). وتعتمد صناعة النسيج في منطقة الدراسة على المواد الاولية المستوردة من الدول الاخرى والمتمثلة بالمواد نصف المصنعة من (غزل قطنية ومخلوطة بوليستر وفسكوز) المستوردة من دول (يوغسلافيا والصين وغيرها من الدول الاخرى) إذ تراوحت كمياتها من الحرير المستورد لعام ٢٠١٥ نحو (٢-٤) طن سنوياً , وتبلغ كمية الالياف القطنية نحو ٧١٥ طن سنوياً , اما الالياف الصناعية فكانت بنحو (٦١٢) طن سنوياً وبنسب قياسية عالية حسب متطلبات القماش المنتج وهذه جميعها مجهزة بصورة نصف مصنعة نتيجة لتوقف واندثار أقسام الغزل لدى المصنع فضلاً عن انتقال الكوادر المسؤولة عن ذلك الى جهات اخرى^(٣). أضف الى رداءة نوعية الموارد المحلية مما دفع المنتجين نحو اقبال على شراء

(١) ابراهيم شريف , جغرافية الصناعة , ط١ , دار حنين للنشر والتوزيع , ٢٠٠٦ , ص٣٢.

(٢) فؤاد محمد الصقار , دراسات في جغرافية الصناعة , ط١ , دار النهضة العربية للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٠ , ص٥٥.

(٣) الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/١٢/٨

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
ا.م. د رحمن رباط حسين
م. م زينب علي مظلوم

المواد الاولية المستوردة مقارنة بالمحلية , كذلك ارتفاع اسعار المادة الاولية لتحكم التجار الموردين (القطاع الخاص) في عملية تسويقها ولفرض ضرائب او رسوم كمركية عليها من جهة اخرى , أضف الى كل ذلك يعاني المصنع من غياب دور جهاز السيطرة النوعية للأشراف على المواد الاولية المستوردة وعدم وجود دعم كافي من جانب الحكومات لأستيراد المواد الاولية ولضمان استمرار عمل المصنع في المدينة , وأن المادة الاولية هي بحد ذاتها مرتفعة يضاف اليها تكاليف نقل المادة مما يؤدي الى ارتفاع سعر المنتجات الوطنية في الاسواق وعزوف المستهلك عن شرائها والتوجه الى شراء المنتجات المستوردة الرخيصة لعدم فرض الضرائب او الرسوم الكمركية عليها , كذلك ضعف فرص الاستثمار الموارد الاولية المحلية للقطاع الصناعي النسيجي^(١) , وخاصة أن منطقة الدراسة لديها امكانات انتاجية متاحة سواء في الثروة الحيوانية او النباتية وحتى بالإمكان استثمار المساحات الموجودة داخل العمل لإنتاج تلك الموارد لكونه يملك مساحات كبيرة وفارغة تقدر ب (٢٩٢) الف متر مربع الصورة (٢), فضلا عن مساحات واراضي تابعة له , التي من الممكن استغلالها لاستثمارها لصالح العمل لزيادة الواردات وتحسين ظروفه الاقتصادية^(٢).

الصورة (٢)

قسم من المساحات الصالحة للزراعة القطن الموجودة داخل المصنع



المصدر/ الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/١٢/٨.

٢- رأس المال

أن قيام اي نشاط اقتصادي يحتاج في بداية الامر الى رأس المال سواء لشراء المواد الخام التي يعتمد عليها في العملية الانتاجية او الحصول على المكنائن والمعدات والآلات الضرورية لسير العملية

(١) سناء حامد عباس الابراهيمى , مصدر سابق , ص ١٧٣.

(٢) الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/١٢/٨.

الانتاجية الصناعية , وعليه فيعد رأس المال احد اهم الوسائل الضرورية للإنتاج الصناعي^(١). لذلك يقصد به بانه المال المنبثق من عملية انتاج سابقة لتستخدم في عملية انتاج لاحقة وهنا قد يكون رأس المال عددا او الآلات المباني او المواد اولية أو قد تكون في صورة نقد أو اسهم وسندات يمكن تحويلها بسهولة الى نقد سائل^(٢). لكن صناعة النسيج في المدينة تعاني من مشكلة رأس المال اللازم من أجل تطوير وتنمية القطاع الصناعي النسيجي وذلك لعدم تدعيم القطاع الحكومي لتلك الصناعات وتمويلها بالمال اللازم , اضافة الى قلة القروض الممنوحة من المصرف الصناعي للمستثمرين , كذلك أن معظم الودائع المتوفرة في المصارف هي ودائع ثابتة غير متحركة , اضافة الى صعوبة التسهيلات والتنظيمات المصرفية المتعددة وتدهور اسعار الصرف وعدم استقرار العملة المحلية كل ذلك يؤدي بالمحصلة النهائية الى تدهور الصناعات النسيجية واندثارها بصورة كلية^(٣). ويتبين أن كمية المصروفات التي يحتاج اليها المصنع أكثر من قيمة الإيرادات إذ بلغت قيمة المصروفات لعام ٢٠١٧ نحو (٥٤٧٢٣٣٩٦) ألف دينار بالمقابل بلغت قيمة الإيرادات نحو (١٣٢٩٢٩٨٥) ألف دينار لنفس العام , فيما انخفضت القيمة الى (١١٨٩٤٤٤٢) ألف دينار لعام ٢٠٢٠ وقيمة الإيرادات بلغت (٧٣٢٥٤٥٧) ألف دينار الجدول (٣) , مما يدل على انخفاض الإيرادات لمصنع النسيج بالمقابل ارتفاع قيمة المصروفات وهذا يدل على انخفاض رأس المال التي تحتاج اليها العمليات الانتاجية الخاصة بالمصنع.

الجدول (٣)

قيمة المصروفات والإيرادات لشركة صناعة النسيج في مدينة الحلة للمدة (٢٠١٧-٢٠٢٠)

ت	السنة	قيمة المصروفات / ألف دينار	قيمة الإيرادات / ألف دينار
١	٢٠١٧	٥٤٧٢٣٣٩٦	١٣٢٩٢٩٨٥
٢	٢٠١٨	٦١٨١٠٨٦٢	٧٩١٢٩٣١٩
٣	٢٠١٩	٢٤٢١٠٨١٧	٤٤٨١٤٣٣
٤	٢٠٢٠	١١٨٩٤٤٤٢	٧٣٢٥٤٥٧

المصدر/ الشركة العامة للصناعات النسيجية , ادارة مصنع النسيج في الحلة , قسم التخطيط.

٣- الايدي العاملة

نظراً لكثرة اعداد الايدي العاملة العاطلة عن العمل في منطقة الدراسة الا ان صناعة النسيج تعاني من مشكلة تناقص الايدي فيها وتباينها وخاصة خلال مدة الدراسة , إذ يتبين ان الاعداد اخذت بالتناقص إذ بلغت عام ٢٠١٥ نحو (٣٩٥٠) عاملاً^(٤). لكن هذا العدد بدأ ينخفض حتى وصل الى (٤٣٨) عاملاً لعام ٢٠٢٠^(*), وهذا ناتج بفعل عدة اسباب تمثلت بانتقال الايدي العاملة فيها الى

(١) محمد ازهر السماك , عباس علي التميمي , اسس الجغرافية الصناعية وتطبيقاتها , جامعة الموصل للنشر والتوزيع , ط ١ , الموصل , ١٩٨٧, ص ١١١.

(٢) الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت عن :

<https://universitylifestyle.net>

(٣) سناء حامد عباس الابراهيمى , مصدر سابق , ص ١٧٤.

(٤) الشركة العامة للصناعات النسيجية , ادارة مصنع النسيج في الحلة , قسم التخطيط.

(*) ينظر الى الجدول (١) ص ٨..

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
ا.م. د رحمن رباط حسين
م. م زينب علي مظلوم

وظائف اخرى خارج المصنع لانخفاض الانتاجية في المصنع , اضافة الى عدم وجود دورات تدريبية وفنية من اجل تدريب العاملين فيها , مما ينطبق القول أن اغلب العمال المتواجدين في المصنع هم عمال غير كفؤين وغير ماهرين وهذا سوف ينعكس على زيادة العملية الانتاجية وتطورها بالتأثير السلبي , اصف الى انخفاض الاجر الذي يتلقاه العامل وانخفاض الحوافز مما يؤثر في النهاية في الرغبة العامل بالاستمرار في العمل فيها.

٤- مشكلة انقطاع التيار الكهربائي

تعد الطاقة هي القابلية الكامنة في اي مادة على أداء عمل وهي لا ترى ولكن اثارها تبدو ملموسة بشكل او اخر^(١). وتستخدم الصناعات النسيجية الطاقة الكهربائية لأداء عملياتها الانتاجية وان هذه الكمية لا تشكل مشكلة بحد ذاتها حيث تحصل الصناعة على الطاقة الكامنة فضلا عن عما تحتاج اليه من إنارة لمواقع وابنية الصناعة , إذ بلغت كمية الطاقة الكهربائية المصروفة لعام ٢٠١٨ نحو (٤٤١٤١٩٠) كيلوواط , و(٤٨٢٠٠٨٠) كيلو واط لعام ٢٠١٩ , فيما أرتفعت تلك القيمة في عام ٢٠٢٠ بنحو(١٨١٠٤٤٥٠) كيلو واط الجدول(٤) , الا ان المشكلة الاساسية التي يعاني منها هو الانقطاع المستمر والمتذبذب المفاجئ التي يؤدي الى توقف الانتاج وتلك العملية الانتاجية وحدوث حالة من الفوضى وعدم الاستمرارية في تعاقب العمليات الانتاجية الصناعية , إذ ما علمنا أن صناعة النسيج في بعض منتجاتها تعتمد على التعاقب الصناعي اي (الروابط الصناعية) فيما لم تحل بدائل الطاقة الوطنية هذه المشكلة (المولدات) لضعف طاقاتها وكثرة توقفاتها وعطلاتها مما أنعكس سلباً على كميات الانتاج ونوع المنتج^(٢).

الجدول(٤)

قيمة الطاقة الكهربائية المصروفة في صناعة النسيج في مدينة الحلة للمدة (٢٠٢٠-٢٠١٨)

ت	السنة	قيمة الطاقة الكهربائية المصروفة / كيلو واط
١	٢٠١٨	٤٤١٤١٩٠
٢	٢٠١٩	٤٨٢٠٠٨٠
٣	٢٠٢٠	١٨١٠٤٤٥٠

المصدر/ الشركة العامة للصناعة النسيج , الادارة العامة لمصنع النسيج في الحلة , قسم التخطيط.

٥- المنافسة الاجنبية

تعد مشكلة المنافسة الاجنبية إحدى المشكلات التي تعاني منها الصناعة بصورة عامة وصناعة النسيج في مدينة الحلة بصورة خاصة وعليه فتمثل العائق الاكبر امام تقدم الصناعة المحلية وتأثيرها اصبح واضح اذ غرقت الاسواق المحلية بالمنتجات المستوردة وبأسعار رخيصة وهناك صعوبة في تسويق المنتجات المحلية بالرغم من أنها منتجة ضمن مواصفات التقييس والسيطرة النوعية العراقية

(١) ابراهيم شريف , جغرافية الصناعة , مصدر سابق , ص٤٥.

(٢) محمود محمد حسن الشمري , الصناعات النسيجية في محافظة بابل (دراسة في جغرافية الصناعة) , مصدر سابق , ص١٤٣-١٤٤.

من جهة , وعدم امتلاك المصنع لمشروع الغسل والكوي اضعف البضائع فيه من جهة اخرى^(١). وعليه فالأقمشة المستوردة مثلت ضربة قاضية أسقطت هيبة المنتج المحلي الذي كان يغطي السوق المحلية دون مشاكل.

٦- المشكلات التسويقية

يعد السوق من أهم عوامل جذب الصناعات لما له من دور كبير في تنامي وتطور الصناعات ونتيجة للتطور التكنولوجي فأن مادة الخام يتضاءل اثرها نسبة الى الموقع الذي يستوعبها فضلا عن توفير شبكة النقل التي قربت المسافات بشكل ملموس وبهذا ازدادت الاسواق قوة في جذب الصناعات اليها , لا بلا يرى الاقتصاديون أن مناطق الاسواق تعد مواقع مثلى لبعض الصناعات^(٢).

إذ تعاني صناعة النسيج في منطقة الدراسة من مشكلات التسويق محلياً وذلك نتيجة لغزو الاسواق بالبضائع الاجنبية وبكميات كبيرة وبدون قيود او شروط كمركية ترافقها رغبة المواطنين بشراء البضائع والمنتجات الاجنبية لأسعارها الزهيدة مع اسعار المنتجات المحلية ونوعيتها هذا من جانب , وتلازم صناعة النسيج مشكلة متمثلة بضعف انتاج مفردات هذه الصناعة كونها لا تغطي السوق المحلية وعدم وجود صناعة منافسة وقوية تمكنها من دخول الاسواق الخارجية الا على نطاق محدود هذا من جانب اخر , اضعف الى افتقارها الى برامج الدعاية والاعلان التي تقدمها وسائل الاعلام المختلفة السمعية والمرئية من اجل ايصال المنتج الصناعي الى ابعد نقطة ممكنة^(٣). وعليه فيقتصر الانتاج في المصنع على انتاج المستلزمات الطبية فقط من الكمادات الطبية والجراحات التي تستخدم في المستشفيات التي يزداد الطلب عليها^(٤).

٧- مشكلة الطاقات الانتاجية التصميمية

تعد الطاقة الانتاجية إحدى الابعاد الاساسية التي يعتمد عليها المصنع , لكن هذه الطاقات في مصنع نسيج الحلة متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض للمدة ما بين ٢٠١٥-٢٠٢٠ , إذ بلغت اعلى قيمة انتاج متحققة في عام ٢٠١٧ بنحو (٧٧٦٧٥٨٣) متر طولي , واقل قيمة في عام ٢٠١٥ بنحو (١٢٥٣٤٠٧) متر طولي^(*). وهذا ناتج من عدة اسباب منها ما يتعلق بعدم التطابق ما بين الطاقة الفعلية والطاقة الانتاجية مما أدى الى ارتفاع تكاليف العمليات الانتاجية وتوقف بعض منشآت النسيجية, فضلا عن استخدام الاساليب التكنولوجية التقليدية في الانتاج , وكثرة العطلات الفنية خلال العمليات الانتاجية , اضعف الى انخفاض القدرة الانتاجية للعاملين بسبب ضعف المستوى العلمي والثقافي لهم , كذلك عدم الاستغلال الكامل للطاقات الانتاجية لبعض المصانع النسيجية قد يؤثر في سير العملية الانتاجية ويؤثر في المؤشرات المالية للمشروع^(٥).

٨- المشكلات البيئية

يعد التصنيع واحد من أهم ملوثات البيئة نتيجة للأثار الضارة الناتجة منه بحيث يؤدي الى تلويث الاسس الاساسية للإنسان وهي الهواء والماء والتربة , وتمثل الملوثات الناتجة عن النشاطات الصناعية حوالي ثلث مجموع الملوثات الموجودة في الهواء , فضلا عن الملوثات السائلة الناتجة من

(١) مقابلة شخصية مع المدير العام لمصنع النسيج في الحلة الاستاذ علاء بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٢٠.

(٢) إنتصار حسون رضا السلامي , الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية (دراسة في جغرافية الصناعة) , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الاداب , ٢٠٠٣ , ص٦٦.

(٣) محمود محمد حسن الشمري , مصدر سابق , ص١٤٣.

(٤) مقابلة شخصية مع مدير معمل القديفة والمستلزمات الطبية الاستاذ عباس بتاريخ ٣٠/١٢/٢٠٢٠.

(*) ينظر الى الجدول (٢) في ص١٢.

(٥) سناء حامد عباس الابراهيمي , مصدر سابق , ص١٧٧.

مصنع نسيج الحلة بين محفزات الاستثمار ومعوقاته
ا.م. د رحمن رباط حسين
م. م زينب علي مظلوم

المخلفات الصناعية كذلك , إذ وجدت اغلب الملوثات السامة الموجودة في المياه ومصدرها النشاطات الصناعية , ويعد التركيز الصناعي احد افرازات التركيز السكاني وانتشار المؤسسات الصناعية في مناطق مختلفة , ويقصد بالتلوث هنا هو ادخال النفايات بأشكالها المختلفة وبواسطة الانسان الى البيئة سواء بشكل مباشر او غير مباشر مما تسبب بأضرار فادحة , وتعد صناعة النسيج احد اهم الصناعات التي تطلق ملوثات الهواء وخاصة مصانع الغزل والنسيج والحريير الصناعي ومعمل المستلزمات الصحية^(١). فضلا تلويث المياه تبعث معامل الغزل والنسيج أنواع عديدة من ملوثات الماء وتحتاج الصناعات النسيجية إلى المياه التي تأتي أهميتها الرئيسية في الصناعة بوصفها :-
 (مادة خام - وسيلة للتبريد - بيئة للفضلات - وسيلة لنقل كميات ضخمة من المواد)^(٢) , ويتضح من خلال الجدول(٥) متطلبات الصناعات النسيجية من كميات المياه بحسب الطن الواحد من المواد الخام المستخدم في كل صناعة .

الجدول(٥)

متطلبات الطن الواحد من الصناعة النسيجية للمياه

ت	نوع / الصناعة (طن واحد)	كمية المياه / م ^٣
١	صناعة النسيج الصوفي	٦٠٠
٢	صناعة الحرير الصناعي	٢٦٦٠
٣	الكتان الصناعي	٤٢٠٠
٤	صناعة خيوط الفاير	٥٦٠٠
٥	صناعة النسيج القطني	٢٦٠

المصدر/ علي عادل حسين , واقع توطن نشاط الصناعات النسيجية في مدينة الحلة – الحالة الدراسية , مجلة التجارة العراقية , العدد التاسع , ٢٠١٧ , ص٢٦.

فضلا عن تأثير الصناعات النسيجية بتلويث التربة التي يقصد بها حدوث تغير فيزيائي او كيميائي يتسبب في تغير استعمالاتها مما يجعلها غير مفيد ويجب ان يتم معالجتها , وتختلف المخلفات الصناعية باختلاف الصناعات النسيجية في منطقة الدراسة إذ أن كل المواد الخام غير المطابقة لمواصفات الصناعة وتتكس خارج الصناعة هي عبارة عن فضلات صناعية وأن كل انواع الانتاج التالف لهذه الصناعات لسبب ما يعد من المخلفات الصناعية الصلبة , أضف الى النواتج العرضية الصناعية , وهذه اثارها تبدو وبشكل اخر عندما تتسرب او تذوب في مياه الامطار وتدخل التربة بعد تحللها مما تسبب في تلوثها ومن ثم تدهورها وعدم صلاحيتها للإنتاج الزراعي^(٣), ويتضح ومن خلال الدراسة الميدانية كمية الملوثات التي تطرحها الصناعة النسيج من خلال الصورة (٣).

(١) ندى محمود فائق الحمداني , مصدر سابق , ص١٤٣.

(٢) علي عادل حسين , مصدر سابق , ص٢٦.

(٣) سناء حامد عباس الابراهيمي , مصدر سابق , ص١٨٢.

الصورة (٣)

كمية الملوثات المطروحة من صناعة النسيج



المصدر/ الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٣٠.

الاستنتاجات

- ١- يعد مصنع النسيج من أقدم الصناعات المعروفة في منطقة الدراسة التي بدأت من سكانها المحليين ثم نمت وتطورت مع مرور الزمن حتى أصبحت تحت مسمى الشركة العامة للصناعات النسيجية , لكن شهدت تغيراً واضحاً منذ عام ٢٠١٠ ولحد مدة الدراسة وهذا ناتج بفعل الاسباب المختلفة السياسية والاقتصادية والامنية التي مرت بها الدولة مما أثر وبشكل مباشر وغير مباشر عليها.
- ٢- توفرت العديد من المحفزات في منطقة الدراسة من المواد الاولية والايدي العاملة والمياه وغيرها مما ساعدت وبشكل اساسي في قيام المصنع في ذلك المكان.
- ٣- يتكون مصنع النسيج من أربعة اقسام اساسية وهي مصنع النسيج , ومعمل القديفة , ومعمل صناعة الاكياس , فضلاً عن معمل صناعة الاكياس في السدة , لكن رغم كل ذلك التطور بالمصنع وفتح فروع ثانوية له ألا انه يعاني من اندثار وتوقف في العمل الانتاجي.
- ٤- الظاهرة المستفزة في المصنع هي ظاهرة استيراد المواد الاولية التي عمل بها المصنع من الخارج وهذه بحد ذاتها تعد كارثة تعمل على انخفاض الانتاجية وزيادة التكاليف.
- ٥- أغراق الاسواق المحلية بالمنتجات المستوردة وهذه تعد ضربة قاضية للمنتوجات المحلية التي لم تستطع بعد ذلك من منافسة المنتجات المستوردة بالرغم من أنها اكثر جودة.
- ٦- غياب الدعم الحكومي للمشاريع الصناعية في العراق وبصورة عامة وصناعة النسيج ضمن محافظة بابل بصورة خاصة.
- ٧- عدم توفر مصادر الوقود والطاقة فضلاً عن الانقطاع المستمر للطاقة الوطنية ضمن ساعات تشغيلها مما يسبب بتلك العملية الانتاجية.

المقترحات

- ١- توفير المواد الاولية محلياً عن طريق التوسع في زراعة المحاصيل التي تدخل ضمن صناعة النسيج.
- ٢- العمل على وقف ظاهرة الاستيراد عن طريق فرض الضريبة الكمركية على المنتجات المستورد مع تقليل كميات الاستيراد او وضع اليات لتقليل المنافذ المصدرة.
- ٣- توفير الوقود والطاقة مع زيادة عدد ساعات التشغيل وتلافي مشكلة الانقطاع المستمر للطاقة الوطنية.
- ٤- فتح باب التعيين اما الشباب العاطلين عن العمل لكون المصنع بحاجة كبيرة الى الايدي العاملة الماهرة والكفوة , أضف الى الدعم الحكومي له.
- ٥- العناية والاهتمام بالمعدات والالات والمكائن والعمل على صيانتها , مع ادخال التقنيات التكنولوجية للمصنع.
- ٦- معالجة مشكلة التلوث البيئي الناجم عن الصناعة عن طريق استخدام بعض الاجهزة التقنية لتقليل من تلك النسبة مثلاً الاجهزة والساحبات الهواء المجهزة بالفلترات كذلك معالجة المياه المطروحة منه فيزيائياً وكيميائياً.

- ١- الابراهيمى , سناء حامد عباس , الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف (دراسة في الجغرافية الصناعية) , رسالة ماجستير , جامعة الكوفة , كلية التربية للبنات , ٢٠٠٩.
- ٢- الخزاعي , أمين عواد كاظم , تمثيل العلاقات المكانية للصناعات الكبيرة في محافظة بابل (دراسة كارتوغرافية باستعمال نظم المعلومات الجغرافية , رسالة ماجستير , جامعة بابل , كلية التربية , ٢٠١٠.
- ٣- الجبوري , عباس زويد موان , سلمان , أحمد عزيز , النسيج في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية المنشورة والمشاهد الفنية , مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية , العدد ٧ , المجلد ٢٦ , ٢٠١٨.
- ٤- الجنابي , عبد الزهرة علي , الجغرافيا الصناعية , ط ١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , ٢٠١٣.
- ٥- حسين , رحمن رباط , زراعة القطن وصناعة المنسوجات القطنية والعلاقة بينهما في محافظة القادسية , مجلة أداب الكوفة , العدد ١٣ , المجلد ١ , ٢٠١٢.
- ٦- حسين , علي عادل , واقع توطن نشاط الصناعات النسيجية في مدينة الحلة – الحالة الدراسية , مجلة التجارة العراقية , العدد التاسع , ٢٠١٧.
- ٧- الحمداني , ندى محمود فائق , الصناعات النسيجية في مدينة بغداد , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠٠٦ .
- ٨- السلامي , انتصار حسون رضا , التطور الزمني لمعمل نسيج الحلة الناعم للفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٠) , مجلة الآداب , العدد ١٠٩ , ٢٠١٤.
- ٩- السلامي , انتصار حسون رضا , الحرف الصناعية في قضاء الكاظمية (دراسة في جغرافية الصناعة) , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠٠٣.
- ١٠- السماك , محمد ازهر , التميمي , عباس علي , اسس الجغرافية الصناعية وتطبيقاتها , جامعة الموصل للنشر والتوزيع , ط ١ , الموصل , ١٩٨٧.
- ١١- شريف , ابراهيم , جغرافية الصناعة , ط ١ , دار حنين للنشر والتوزيع , ٢٠٠٦.
- ١٢- الشمري , محمود محمد حسن , الصناعات النسيجية في محافظة بابل (دراسة في جغرافية الصناعة) , رسالة ماجستير , جامعة القادسية , كلية الآداب , ٢٠٠٥.
- ١٣- الشمري , محمود محمد حسن , التنمية الصناعية في محافظة المثنى بالعراق (دراسة في جغرافية الصناعة) , اطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة القاهرة , ٢٠١٦.
- ١٤- الصقار , فؤاد محمد , دراسات في جغرافية الصناعة , ط ١ , دار النهضة العربية للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٠.
- ١٥- العاني , مجاهد مطلق عبد الرحمن , دراسة تحليلية لأهم العوامل المؤثرة على الانتاج والانتاجية في الصناعات , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الادارة والاقتصاد , ١٩٨٩ .
- ١٦- عمران , حنان عبد الكريم, جدوع , أمير هادي , الصناعات الحرفية في مدينة الحلة (دراسة في جغرافية الصناعة) , مجلة العلوم الانسانية (كلية التربية للعلوم الانسانية) , العدد الثاني , المجلد ٣٣ , ٢٠١٥.

- ١٧- مقابلة شخصية مع المدير العام لمصنع النسيج في الحلة الاستاذ علاء بتاريخ ٢٣/١٢/٢٠٢٠.
- ١٨- مقابلة شخصية مع مدير معمل القديفة والمستلزمات الطبية الاستاذ عباس بتاريخ ٣٠/١٢/٢٠٢٠.
- ١٩- الشركة العامة للصناعات النسيجية , ادارة مصنع النسيج في الحلة , قسم التخطيط.
- ٢٠- الدراسة الميدانية بتاريخ ٨/١٢/٢٠٢٠ و ٣٠/١٢/٢٠٢٠.
- ٢١- الشبكة الدولية للمعلومات الانترنيت عن :

<https://universitylifestyle.net>

- ٢٢- مصنع نسيج الحلة , الشبكة الدولية للمعلومات الأنترنت عن :

<http://www.sctl-iq.com>